

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

\$ فصل .

وأما ما يقوله الفلاسفة القائلون بأن العالم قديم صدر عن علة موجبة بذاته و أنه صدر عنه عقل ثم عقل إلى تمام عشرة عقول و تسعة أنفس و قد يجعلون العقل بمنزلة الذكر و النفس بمنزلة الأنثى فهؤلاء قولهم أفسد من قول مشركي العرب و أهل الكتاب عقلا و شرعا و دلالة القرآن على فساده أبلغ و ذلك من وجوه .

أحدها أن هؤلاء يقولون بقدم الأفلاك و قدم هذه الروحانيات التي يثبتونها و يسمونها المجردات و المفارقات و الجواهر العقلية و أن ذلك لم يزل قديما أزليا و ما كان قديما أزليا إمتنع أن يكون مفعولا بوجه من الوجوه و لا يكون مفعولا إلا ما كان حادثا و هذه قضية بديهية عند جماهير العقلاء و عليها الأولون و الآخرون من الفلاسفة و سائر الأمم و لهذا كان جماهير الأمم يقولون كل ممكن أن يوجد و أن لا يوجد فلا يكون إلا حادثا و إنما إدعى و جود ممكن قديم معلول طائفة من المتأخرين كابن سينا و ممن وافقه زعموا أن الفلك